# كي في القرآن الكريم

**د. ساسي امحمد مانيطة**
**قسم اللغة العربية – كلية الآداب –الزاوية**
**جامعة الزاوية**

**مقدمة:**

الحمد الله ربِّ العالمين حمد العارفين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعـــالمين محمد بن عبد الله النبيِّ العربيِّ الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذا بحث وجيز تناولت فيه أداة من أدوات النحو العربي لغرض بيان شـــأنها من حيث كنهها وحقيقتها، ومن حيث الأصوات والإعراب والدلالة والرسم، أمَّا من حيث كنهها وحقيقتها فقد ذكر بعض علماء النحو أن (كي) قد تخرج عن أصلها الحرفـــي فتكـــون اســـما، واستدلوا على ذلك ببعض الشواهد وقد ناقشت ذلك وتوصلت إلى أن ما اعتبروه اسما ما هو إلا نوعا آخر غير(كي) الحرفية التي هي حرف من حروف المعنى له دلالته وعمله، ومن حيـــث

الأصوات، فقد ذكرت المخرج والصفة لصوتيها، وعلاقة ذلك بالمعنى الذي تؤديه، ومن حيث الإعراب فقد بيَّنت كونها حرفا يُستخدَم في النحو للربط، ويؤدي عملا إذ أنها قد تكون حرف جر تجر ما بعدها شأنها في ذلك شأن حروف الجر، وقد تكون مصدرية ناصبة الفعل المضارع بعدها مثل (أنْ) المصدرية، وبيّنت كذلك أوجه الخلاف بين النحويين فيما يتعلق بإعرابها وعملها، أما من حيث دلالتها فقد ذكرت دلالتها على التعليل والفرق بين التعليل بها والتعليل باللام، وهو أمر في غاية الدقة ولم يتناوله النحاة القدامى بصفة خاصة، ولا كثير من الباحثين المعاصرين ؛ وذلك لأن (كي) تفرض دلالتها في السياق، وأما من حيث رسمها مع السوابق واللواحق، فهذا يتعلق بالقرآن الكريم وقد بينت ذلك وذكرت ما يتعلق به من أسرار معجزة، وقد عزوت ما جمعته من معلومات إلى مصادرها الأصلية مستعينا ببعض المواقع على شبكة المعلومات الدولية، فإن وُفّقت فلله الحمد أولا وآخرا على توفيقه، وإن حصلت هفوات أو تقصير فالكمال لله وحده، وإني لأرجو من الله – تعالى – أن ينفعني بهذا البحث وينفع به كل من اطلع عليه.

وتتضمن خطة البحث:

- كي بين الحرفية والاسمية...
- كي صوتيا...
- معانيها وأنماطها من حيث التجرد أوعدم التجرد...
- إعمالها...
- ورودها في القرآن الكريم
- الخاتمة والنتائج...

**+ كي بين الحرفية والاسمية**

ذكر بعض العلماء أن (كي) إذا اتصل بها فعل ماض، أو مضارع مرفوع، فإن أصلها(كيف) وبالتالي فهي اسم واستدلوا بشاهدين اثنين تداولتهما كتب النحو الأول قول الشاعر:

**كَيْ تجْنحُون إلى سِلْمٍ وما ثئِرَت *** قتلاكمُ، ولظى الهيجاء تظطرم**[1]

قالوا: إن الشاعر أراد (كيف تجنحون) فحذف الفاء، ولكن المتأمل في هذا يجد أن (كي) في البيت ليست هي حرف المعنى المعروف موضوع البحث، وإنما هي جزء من اسم الاستفهام المعروف (كيف) الذي رُخِّمَ بحذف آخره فصار (كي).

والشاهد الثاني ذكره ابن يعيش في شرح المفصل حيث قال:" وفي كيف لغتان، قالوا: كيف وكي، قال الشاعر:

**أو راعيان لبُعْرَان لنا شردَتْ *** كي لا يُحِسَّان مِن بُعْرَاننا أثرا**[2]

قالوا: إن (كي) في البيت اسم، وأصلها (كيف) ؛ ولهذا لا يجوز في نظري القول بأن (كي) تكون اسما لأن الشبه بين الأصلية التي هي حرف من حروف المعاني، وهذه المستشهد بها في البيتين هو شبه شكلي ليس غير، ويؤيد ما ذكرته أن أبا عليٍّ الفارسي ّ أنكر أن تكون (كي) في قول الشاعر: (أو راعيان لبُعرانٍ لنا إلخ) الذي سبق ذكره، أنكر أن تكون (كي) مرخّمة من (كيف) " وحتّم أن تكون فيه حرفا بمعنى اللام، بحجة أن (كيف) اسم ثلاثي خال من علامة التأنيث، والثلاثي لا يُرَخم إلا ما لحقته علامة التأنيث، كما أنه نكرة والنكرة لا ترخم، وهو مبني لمشابهته الحروف، والحذف لايكون في الحروف " [3] ولكن بعض النحاة يفترضون التسمية ببعض الحروف والأدوات وحتى الأفعال فتتحول عن أصالتها ويلحقها ما يلحق الأسماء، فإذا افترضنا تسمية شخص بـ(كي) فإنها تتحول إلى اسم معرب يلحقه التنوين، وتدخل عليه

حروف الجر، ويمكن تصغيره والنسبة إليه، فتقول جاء كيٌّ ورأيت كيًّا ومررت بكيٍّ، وتصغِّره فتقول:كُيَي بثلاث ياءات أولاها الأصلية والثانية ياء التصغير والثالثة المزيدة للتضعيف.وفي النسبة إليه تقول: كَيَوِيٌّ بقلب الياء المزيدة للتضعيف واوا وإلحاق ياء النسب المشددة [4] ولا يخفى على أحد أن هذا لا علاقة له بما أنا بصدد البحث فيه وهو حرف المعنة (كي).

والذي لا خلاف فيه بين العلماء أن (كي) المكوَّنة أصلا من صوتي الكاف والياء حرف، ولكنهم اختلفوا في كونها حرف تعليل بمعنى اللام معنى وعملا، أو حرفا مصدريا بمعنى (أنْ) معنى وعملا " والأصح أنها حرف مشترك، تارة تكون حرف جر بمعنى اللام إذا دخلت على ما الاستفهامية ونحوها، وتارة تكون حرفا ينصب المضارع وذلك إذا دخلت على الفعل وكانت بمعنى (أنْ)، وفي قولك جئت كي تقوم، يحتمل اعتبار (كي) حرف جر بمعنى اللام، والمعنى جئت لقيامك، ويحتمل اعتبارها حرف مصدر ونصب، والمصدر المؤول مجرور بلام محذوفة واعتبار المعنى الأول نفسه، فهي حرف واحد يجر وينصب "[5] وسأبين أوجه الخلاف عند تناول معانيها.

## كي صوتيا:

تتكون هذه الأداة من صوتي الكاف والياء، والكاف صوت شديد مهموس طبقي، يخرج عندما ينحبس الهواء بسبب التصاق أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى ثم ينفصل انفصالا مفاجئا، ثم ينبعث خارج الفم محدثا صوتا انفجاريا هو صوت الكاف، وأما صوت الياء فهو مجهور غاري انزلاقي، يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى [6]، ونظرا إلى أن من معاني الكاف التشبيه، وأن مخرجه ناتج من احتكاك اللسان بأقصى الحلق، لك أن تقول إن الكاف في (كي) للاحتكاك والتشبيه، وبما أن الياء صوت انزلاقي لك أن تجعله يشبه

حفرة صوتية تدل على النسبة الذاتية، والمكان الخفيض، " ومحصلة معاني صوتي **(كي)** تشير إلى وظيفتها الفطرية في جعل الفاعل يحتك بمفعوله، فيستكين إلى طلبه "[7].

**معاني (كي) وأنماطها من حيث التجرد من السوابق واللواحق أو عدم التجرد**

للحرف **(كي)** معنيان

**الأول:** كونه حرف مصدر ونصب واستقبال بمنزلة (أن)، يدخل على الفعل المضارع فينصبه ويخلصه للدلالة على الاستقبال، ويُسبك معها بمصدر وهذه غالبا ما تسبق باللام الجارة[8]، تقول مثلا استقم لكي تفلحَ في حياتك، فقد نُصبَ الفعل (تفلح) بأداة النصب (كي)، ودل معناه على الاستقبال، وأُوِّلَتْ **كي** والفعل بعدها بمصدر مجرور بحرف الجر (اللام)، وصار المعنى استقم لفلاحك في حياتك، ويجوز أن تتجرد من اللام فتقول: استقم كي تفلح في حياتك، وعندئذ يجر المصدر المؤول بلام محذوفة، أو ينصب على نزع الخافض، ويصير المعنى هو نفسه المذكور مع وجود اللام، ويجوز كذلك أن تتصل بها اللام الجارة وتلحق بها (لا) النافية، فتقول: استقم في حياتك لكيلا ينالك غضب الله والناس، فالفعل (ينال) منصوب بكي، والمصدر المؤول مجرور باللام، و(لا) اللاحقة بكي حرف نفي، والدليل على أن (كي) هذه حرف مصدر ونصب صحة مجيء (أن) المصدرية في محلها، فلا مانع من قولك استقم لأنْ تُفلح، أو استقم لئلا ينالك غضب الله إلخ.

**الثاني:** أن تكون حرف جر بمنزلة لام التعليل معنًى وعملا وهذه لا تجرُّ معربا ولا اسما صريحا، ولكنها تجر:ـــ

أ- **(ما)** الاستفهامية تقول مثلا لم أقرأ كتاب سيبويه، فتُسأل عن السبب بـــــ(كيمه ؟) بمعنى لِمَهْ ؟، ويقول قائل: قصدت فلانا.فتقول له:كيمه ؟ فيجيبك: كي يحسن إليَّ، فحذف الألف من ما الاستفهامية لدخول أداة الجر، وهو دليل على أن (كي) هنا حرف جر، فلو لم تكن حرف

جر لما صح دخولها على (ما) الاستفهامية لأن عوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء، ويدل على أن (ما) هنا استفهامية حذف ألفها ولا تحذف ألف (ما) إلا إذا كانت استفهامية ودخل عليها حرف جر، أما الهاء فهي للسكت جيء بها لبيان حركة الميم والحفاظ عليها، ويجوز عند الكوفيين جعل (ما) الاستفهامية مع هذه الأحرف (فيمه ـــ لمه – عمّه – كيمه ـــ) في محل نصب بفعل محذوف، كأنك قلت: كي تفعل ماذا ؟ قال ابن يعيش:" وما أرى هذا القول بعيدا عن الصواب "[9]

ب– **(مـــا)** المصدرية وجعلوا منه قول الشاعر:

**إذا أنت لـم تنفـع فضُـرَّ فإنمـا *** يُرَجَّى الفتى كيما يضرُّ وينفـعُ** [10]

حيث اعْتُبِرت (كي) حرف جار لمصدر مؤول، والمعنى: إنما يراد الفتى لضـرِّ مـن يستحق الضر، ونفع من يستحق النفع، ومنهم من اعتبر(ما) كافة، كفت (كي) عن عمل الجر كما كفت (ربَّ). [11].

ج– مما تدخل عليه (كي) ويظهر فيه أثرها (الجر) أَنْ المصدرية المضمرة وصلتها فإذا قلت مثلا: جئت كي تكرمني فإن الفعل (تكرم) منصوب بأنْ مضمرة بعد (كي) إذ الأصل جئت كي أن تكرمني، وأنْ وصلتها في تأويل مصدر مجرور بحرف الجر (كـي) والمعنـى: جئـت لإكرامك، وقد تظهر (أَنْ) لضرورة الشعر وجعلوا منه قول الشاعر:

**فقالت:أكلّ الناس أصـبحت مانحـا *** لسانك كيما أن تَغُـرَّ وتخـدعا** [12]

والشاهد في البيت ظهور (أنْ) بعد حرف الجر (كي) لضرورة الشعر، ولا يصح اعتبار (كي) حرفا مصدريا لئلا يلزم دخول حرف مصدري (كي) على حرف مصدري(أنْ)، قال ابـن مالك في شرح التسهيل: " وتتعين [كي] الجارة قبل اللام كما ندر في قول حاتم:

**فأوقدت ناري كي ليبصرَ ضـوْءَها *** وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله**[13]

وقول الطرمَّاح:

**كادوا بنصر تميم كي ليلحقهم *** فيهم، فقد بلغوا الأمر الذي كادوا**[14]

فـــ(ـكي) في نحو هذا حرف جر قطعا، واللام بعدها مؤكدة ؛ لأن توكيد حرف بمثله ثابت، وتأخير اللام عن الحرف المصدري غير ثاب "[15].

## إعمال كي:

اتضح مما تقدم أن (كي) المصدرية تنصب الفعل المضارع بنفسها، وعلامتها تقدُّم اللام عليها لفظا مثل قولك: جئت لكي أقرأَ، أو تقديرا مثل جئت كي أقرأ، والمعنى (لكي) فحذت اللام ونُويَ إثباتها، فكي المصدرية تنصب الفعل المضارع بنفسها تماما مثل (أنْ) المصدرية.أما (كي) التعليلية فهي التي تجر المصدر، فإذا ذكر بعدها فعل مضارع منصوب فهو منصوب بـ(ـأنْ) مضمرة وجوبا في النثر، وقد تظهر في الشعر، فإذا قلت مثلا: حضرت كي تكرمني، فالفعل (تكرم) منصوب بـ(ـأنْ) مضمرة وجوبا والتقدير حضرت كي أن تكرمني، بشرط نية تقدير اللام قبلها، وإلا جعلت تعليلية جارة، أما جواز ظهور (أن) بعدها في الشعر فقد سبق ذكر الشاهد عليه [16].

وما ذكر من اعتبار (كي) إمَّا مصدرية تنصب الفعل المضارع كما تنصبه (أن)، وإمَّا حرف جر تجر المصدر المؤول بعدها هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين ونُسِب إلى الأخفش المتوفى بعد سنة سبع ومائتين أن (كي) حرف جر دائما، وأن النصب بعدها يكون بـ(ـأن) ظاهرة أو مضمرة، قال ابن هشام في المغني:" ويرده نحو "**لكيلا تأسوا**" [ الحديد 23] ومعنى قوله " ويرده " أن الفعل " تأسوا " في الآية الكريمة جاء منصوبا وأنَّ (كي) دخل عليها حرف

الجر (اللام) وعندهم لايدخل حرف الجر على حرف جر مثله فتعين كون (كي) مصدرية ناصبة للفعل المضارع، وتناقلت مصادر النحو ذلك، وعند الاطلاع على ما جاء في كتاب الأخفش معاني القرآن [17] وجدته يُعرب (كي) حرف جر في قول الشاعر السابق ذكره:

**إذا أنت لم تنفع فضرَّ فإنما *** يرجَّى الفتى كيما يضرٌّ وينفعُ**

حيث قال:" فهذا جعل – ما – اسما، وجعل [يضرُ] و[ ينفعُ] من صلته، وجعله اسما للفعل، وأوقع كي عليه، وجعل (كي) بمنزلة اللام "[18]، فالأخفش اعتبر (كي) حرف جر بمنزلة لام التعليل عندما ارتفع الفعل المضارع بعدها، وهذا ما قال به كل نحاة البصرة ولم ينفرد به الأخفش وحده، ومما يؤكد اعتبار الأخفش (كي) مصدرية ناصبة قوله:" وقد تكون كي بمنزلة (أنْ) هي الناصبة، وذلك قوله "**لكي لا تأسوا**" [ الحديد 23]، فأوقع عليها اللام، ولو لم تكن **كي** وما بعدها اسما لم تقع عليها اللام " [19].

ونُسب إلى الكوفيين القول بأنَّ (كي) لا تكون جارّة، وحجتهم أنها من عوامل الأفعال، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف خفض.. والدليل على أنها لا تكون حرف خفض دخول لام الجر عليها في نحو قولك: جئتك لكي تفعل هذا، وحرف الجر لا يدخل على مثله، وعدّوا ما ورد من نصوص دخلت فيها حروف الجر على بعضها بأنها شاذة لا يعوّل عليها [20] وقالوا " لا حجة في قولهم (كيمه) ؛لأن (مه) ليست مخفوضة، وإنما هي منصوبة على المصدر، أي:كي تفعل ماذا؟، ورُدَّ بأنه دعوى لا دليل عليها، وبأنه يلزم منه تقديم الفعل على **(ما)** الاستفهامية، وحذف ألفها بعد غير حرف الجر، وحذف معمول الحرف الناصب للفعل"[21].

وناقش الأنباري هذه المسألة في كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف) محاولا الانتصار لمذهب البصريين القائل بأن (كي) يجوز أن تكون ناصبة ويجوز أن تكون جارة..[22].

## كـــــــي في القرآن الكريم

ذُكرتْ (كي) في القرآن الكريم **عشر مرات**، فكانت مجردة من السوابق واللواحق، وغير مجردة، واختلف رسمها مع (لا) النافية بعدها بحيث رسمت متصلة بها تارة و منفصـــلة عنهـــا تارة أخرى وهي كما يلي:

1- في الآية 153 من سورة آل عمران قال – تعالى – " **إذ تُصْعِدُون ولا تلْوُون على أحَدٍ والرَّسُول يَدْعُوكم في أخرَاكم فأثابكم غمًّا بغمٍّ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم...**" وردت (كي) متصلة بلام الجر في أولها ولا النافية في آخرها، ورسمت في المصحف متصلة، ومع أن رسم المصحف أمر وقفيّ إلا أن من أسرار القرآن البيانية كتابة (لكيلا) متصلة تارة ومنفصلة تـــارة، ففي هذه الآية رسمت متصلة قيل للدلالة على تواصل الغمِّ الذي أصاب المؤمنين في غزوة أحد، فمِن غمِّ الهزيمة والقتل إلى غمِّ فوات الغنائم، فلما كان الغمَّان متصلين ليس بينهما وقت رسمت (لكيلا) متصلة، والله أعلم [23].

2 – في الآية 70 من سورة النحل قال – تعالى ـــ:" **واللهُ خلقكم ثمَّ يتوفاكم ومنكم مَن يُرَدُّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلمَ بعد علم شيئا** " وردت **(كي)** متصلة بلام الجـــر فـــي أولهـــا، وملحقة بـــ**(لا)** النافية في آخرها، ورسمت منفصلة لأن السياق في الآية الكريمة يدل على انفراد الله – تعالى – بالعلم والقدرة على الخلق والإيجاد والتوفِّي وتنفي العلم عن الإنسان عندما يُـــرَدّ إلى أرذل العمر حيث يذهب علمه ببعض الأشياء التي كان يعلمها من قبل بسبب ضعف الذاكرة، فالنفي منصبٌّ على طول الفترة الزمنية التي يعيشها الإنسان، والعلوم المختلفة التي كان يعلمها، فناسب ذلك رسم **(كي)** مفصولة عن **(لا)** النافية، والله أعلم.[24]

3 – في الآية 33 من سورة طـــــه قال – تعالى " **واجْعَلْ لي وزيرًا مِن أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا**" فقد ذكرتت **(كي)** مفردة مجردة من السوابق واللواحق، وهي المصدرية الناصبة للفعـــل المضـــارع المُخلّصَة إياه للاستقبال الدالة على محض التعليل، حيث جعل موسى – عليه السلام – تعدد نعم الله عليه سببا في كثرة الذكر والعبادة.

4 – في الآية 40 من سورة طه قال – تعالى–:" **فرَجَعْنَاك إلى أمِّك كَيْ تقرَّ عينُهـــا ولا تحزن** " وردت **(كي)** مجردة من السوابق واللواحق وهي المصدرية الناصبة الفعـــل المضـــارع (تقرَّ)، الدالة على التعليل، حيث بينت سبب إرجاع موسى – عليه السلام إلى أمه.

5 – في الآية 5 من سورة الحج قال – تعالى–:" **ومنكم من يُرَدَّ إلى أرذل العمر لكـــيلا يعلم بعد علم شيئا** " وردت **(كي)** متصلة بلام الجر في أولها، و**(لا)** النافية في آخرها، ورُسِمت في المصحف متصلة، والناظر في هذه الآية يجدها مشابهة للآية 70 من سورة النحـــل، ولكـــن المتأمل في السياق يرى أن هذه الآية تتحدث عن علم الله المطلق، والتدرج في الخلـــق " **يأيُها الناسُ إنْ كنتم في رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فإنا خلقناكم مِن ترابٍ ثمَّ مِن نطفةٍ ثمَّ مِن عَلقـــةٍ ثـــمَّ مِـــن مُضغةٍ مُخلقةٍ وَغيرِ مُخلقةٍ لِنُبيِّن لكم ونقرّ في الأرحامِ مَا نشاء إلى أجلٍ مُسَمَّى ثـــمَّ نُخـــرجكم طِفلاً ثمَّ لتبلغوا أشدَّكم ومنكم مَن يُتوفَّى ومنكم مَن يُرَدُّ إلى أرْذلِ العُمر لكيلا يعلم من بعد علـــم شيئا** " فالنفي مُنصَبٌّ على أمرٍ واحد فقط وهو ذهاب علم الإنسان عند بلوغه أرذل العمر **مـــن بعد** أن كان لديه علم ببعض الأمور، فناسب ذلك رسم **(كي)** متصلة بـــ**(لا)** النافية وعليه فآيـــة سورة الحج تنفي صفة العلم عمَّن يُرَدُّ إلى أرذل العمر **(من بعد)** أن كان يعلم. بينما آية النحـــل

تنفي أنواعاً من العلوم عمَّن يُرَدُّ إلى أرذل العمر **(بعــد)** أن كان يعلم علوماً كثيرة متنوعة. والله أعلم.

6 – في الآية 13 من سورة القصص قال – تعالى:" **فرَدَدْنَاهُ إلى أمِّه كي تقرَّ عينُها ولا تحزن ولِتعلمَ أنَّ وعْدَ اللهِ حقٌّ ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون** " وردت **(كي)** مجــردة مــن الســوابق واللواحق، وفي هذه الآية يتضح الفرق بين التعليل بـــ**(كي)**، والتعليل باللام حيث دل التعليــل بـــ**(كي)** على الغرض المطلوب الأول، وهو فرح الأم بعودة ولدها، ويؤكد ذلك ما ذكر فــي الآية 40 من سورة طه " **فرَجَعْناك إلى أمِّك كي تقرَّ عينها** "، حيث دل التعليل بـــ**(كــي)** علــى الغرض المطلوب أولا ثم جاء التعليل باللام " **ولتعلم أن وعد الله حق**" ليعلل لأمر آخر ولكنــه ليس المطلوب الأول، إذ المطلوب الأول عند الأم عودة ولدها إليها كما بيَّنت. والله أعلم.

7 – في الآية 37 من سورة الأحزاب التي تتحدث عن زواج الآباء من زوجات أبنائهم بالتبني بعد طلاقهن وانقضاء العِدَّة، قال – تعالى ـــ:" **فلمَّا قضَى زيدٌ منها وَطرًا زَوَجْنَاكها لكي لا يكون على المؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرًا** " وردت **(كــي)** متصلة بلام الجر في أولها، وملحقة بـــ**(لا)** النافية في آخرها ورسمت في المصحف منفصــلة عنهــا، والناظر في سياق الآية يجدها تنفي الحرج عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – والمــؤمنين جميعا في حالة الزواج من طليقات الأبناء بالتبنِّي بعد انقضاء العدة، فالكلام متفرِّق بين الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأفراد المؤمنين، وانفصال الزوجات، وانقضاء زمن العدة، ولما كان ذلك كذلك ناسب انفصال **(كي)** عن **(لا)** في الرسم. والله أعلم.

8 – في الآية 50 من سورة الأحزاب قال – تعالى–:" **قدْ عَلمْنا مَا فرَضنا عليهم فــي أزواجهم ومَا مَلكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج..**" وردت **(كي)** متصلة بلام الجر في أولها،

و(**لا**) النافية في آخرها، ورسمت في المصحف متصلة بها.والناظر في سياق الآية يجدها تنفي حَرَجًا قد يُتوهَّم وقوعه للرسول – صلى الله عليه وسلم – وحده فقد أباح الله له من النساء مَن تزوجهن بمهر، ومن كُنَّ في ملك يمينه، والواهبات له خاصة، ولما كان نفي الحرج متعلقا بالرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو واحد، ناسب ذلك أن تُرسم (**كي**) متصلة بـ(**لا**) النافية.والله أعلم.

9 – في الآية 23 من سورة الحديد قال – تعالى–:" **لكيلا تأسوا على ما فاتكم...**" وردت (**كي**) متصلة بلام الجر في أولها و(**لا**) النافية في آخرها متصلة بها.والناظر في سياق الآية يجدها جاءت بعد ما ذكر الله – سبحانه – أن ما يحدث للإنسان من حوادث خير أو شر كل ذلك أمر مقدّر، وعليه أن يقابل ذلك مباشرة بالرضى، ويُدرك أنَّ كل ما في الحياة أمر زائل فلا يحزن على ما فاته ولا يفرح بما أتاه، قال – تعالى– " **مَا أَصَابَ مِن مُصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسِكم إلا في كتاب مِن قبلِ أن نَبْرَأَهاَ إنَّ ذلك على اللهِ يَسِيرُ لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم...** " فالأمور متصلة وناسب ذلك رسم (**كي**) متصلة بـ(**لا**) النافية، والله أعلم.

10 – في الآية 7 من سورة الحشر، قال – تعالى–:" **كي لا يكون دُولَةً بين الأغنياء منكم** " وردت (**كي**) مجرّدة من لام الجر في أولها ملحقة بـ(**لا**) النافية في آخرها ورُسمت في المصحف منفصلة عنها، والمدقق في سياق الآية يجدها تتحدث عن توزيع الفيء " **ومَا أفاءَ الله على رَسولِه مِنْ أهلِ القرَى فلله وللرَّسول ولذي القربى واليتامَى والمسكين وابن السبيل كي لا يكون دُولة...**" ولما كان توزيع الفيء متفرقا بين الله ورسوله والأقربين، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، ناسب ذلك الفصل في الرسم بين (**كي**) و(**لا**) النافية.[25] والله أعلم.

ومن خلال ما تقدم تبين أن (كي) في القرآن الكريم وردت 10 مرات ورسمت على النحو التالي:

- رسمت 4 مرات متصلة بلام الجر في أولها و(**لا**) النافية في آخرها (**لكيلا**).
- رسمت مرتين منفصلة عن (**لا**) النافية بعدها (**لكي لا**).
- رسمت مرة واحدة مجردة من لام الجر متصلة بـ(**لا**) النافية (**كي لا**)
- رسمت 3 مرات مجردة عن السوابق واللواحق (**كي**)

وإضافة إلى ما ذكرت من إعجاز بياني في رسم (**كي**) متصلة أو منفصلة فإن الزركشي في كتابه البرهان يُعلل للوصل والفصل في الرسم " بأن النفي إذا كان داخلا على معنى كلّيّ، وُصِل حرف النفي (**لا**) بـ(**كي**) ؛لأن نفي الكلي نفي لجزئياته ويرى أن الكلي المنفي ليس له أفراد في الوجود، وأما فصل (**كي**) عن (**لا**) ؛ فسببه أن النفي منصب على جُزْئِي، ولا يلزم منه نفي الكليِّ " (26).

أما ذكر (**كي**) مجردة من السوابق واللواحق كما ورد في الآيات 33 و40 من سورة طه والآية 13 من سورة القصص فقد حاول بعضهم التعليل لذلك بأن (**كي**) المجردة هي التعليلية الجارة والفعل بعدها يجب أن يكون منصوبا بـ(أنْ) مضمرة، لأن حرف الجر لا يدخل على الأفعال، وإنما يجر المصدر المؤول من (أن) والفعل فيكون المعنى في الآيات لا يحتمل غير التعليل. والله أعلم.

## أحكام عامة تتعلق بـ(ـكي)

ذكر بعض النحاة أمورا تتعلق بالأداة (**كي**) منها:

- قد تحذف ياؤها ويبقى عملها، وأنشدوا على ذلك قول عَدِيّ بن زيد:

**اسمعْ حـــديثا كمـــا يـــوم تُحَدِّثُـــه *** عن ظهر غيب إذا ما سائل سألا**[27]

الشاهد في قوله **كما**، حيث حذفت ياء **(كي)**، وجاء بعدها فعل مضارع منصوب (تحدِّثَه) والمعنى كيما، ومثله قول الآخر:

**وطرفَـــك إمَّـــا جئتنـــا فاصـــرِفَنَّه *** كما يَحْسِبوا أن الهوى حيث تنظـــر**[28]

الشاهد في قوله: كما يحسبوا حيث حذف الياء من **(كي)** وجاء بعـــدها فعـــل مضـــارع منصوب بحذف النون، إذ المعنى كيما يحسبوا[29]، والبيتان من مجموعـــة أبيـــات احـــتج بهـــا الكوفيون على مجيء **(كما)** بمعنى **(كيما)**، وينتصب الفعل المضارع بعدها، وأنكر البصـــريون مجيء **(كما)** بمعنى **(كيما)**، وقالوا إن الكاف في **(كما)** للتشبيه أدخلت عليها **(ما)** وجعلت بمنزلة حرف واحد، كما أدخلت على **(ربَّ)** وجعلا بمنزلة حرف واحد، ويليها الفعل كـــ**(رُبَّما)**، وكمـــا أنهم لا ينصبون الفعل بعد **(ربَّما)**، فكذلك ههنا [30]

- أنه لا يمتنع تأخيرمعمولها سواء كانت الناصبة أو الجارة، فلك أن تقول: كي تكرمنـــي جئتك، قال السيوطي في الهمع:" لأنها في المعنى مفعول لأجله، وتقدم المفعول من أجله سائغ "[31].
- ومن أحكامها جواز الفصل بينها وبين معمولها بـــ**(ـــلا)** النافية كما في قوله – تعالى – "**كيلا يكون دُولة بين الأغنياء منكم** "[ الحشر 7]، وبـــــ**(ـــما)** الزائدة كقول الشاعر:
- **تريدين كَيْمَا تجمعيني وخالدا *** وهل يُجمع السيفان ويحك في غمـــد** [32]ويجـــوز الفصل أيضا بهما معا كقول الشاعر:

- **أرَدت لِكَيْمَا لا ترَيْ لي عشرة ** ومن ذا الذي يُعطى الكمال فيَكمل** [33] واختلف في جواز الفصل بغير ذلك مع إلغاء عملها أو بقائها عاملة ومن أراد معرفة ذلك يرجع إلى كتب النحو [34].

## الخاتمـــــــة:

تناول هذا البحث بإيجاز غير مخل أداة من الأدوات النحوية بحيث أحاط بكل جوانبها، واستنتجت من خلاله الحقائق الآتية:ـــ

1. أن **(كي)** التعليلية الجارة أو المصدرية الناصبة للفعل المضارع لم تكن إلا حرفا، وما ذكر من الشواهد على مجيء **(كي)** اسما ليست منها في شيء، وإنما هي اسم الاستفهام (كيف) رُخِّم بحذف آخره فبقي على هيئة مشابهة لـــ**(كي)**.
2. أن الدلالة الصوتية لصوتي الكاف والياء مناسبة تماما للمعنى الذي تدل عليه **(كي)**.
3. أن **(كي)** ذكرت في القرآن الكريم 10 مرات وردت في بعضها مجردة من السوابق واللواحق هكذا **(كي)** ثلاث مرات، وفي بعضها متصلة بالسوابق واللواحق ورسمت متصلة بلام الجر في أولها، ولا النافية في آخرها أربع مرات، ورسمت منفصلة عن **(لا)** النافية في آخرها مرتين، ووردت مجردة عن لام الجر في أولها منفصلة عن **(لا)** النافية في آخرها مرة واحدة
4. وفي رسم **(كي)** مجردة أو متصلة أو منفصلة أسرار بيانية بينتها حسب ما توصلت إليه من البحث.

ولا شك أن البحث في الأدوات النحوية من خلال القرآن الكريم يفتح آفاقا رحبة للكشف عن أسرار القرآن وإعجازه لذلك حاولت جاهدا في البحث عن بعض تلك الأسرار فإن وُفقت فمن الله – تعالى ــ، وإن قصرت فمن الشيطان ومن نفسي.

**والله من وراء القصد**

## هوامش البحث:

أولاً– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1) البيت من البحر البسيط وهو بلا نسبة في الجنى الداني 265، وخزانة الأدب 106/7.
2) البيت من البحر البسيط، وهو لابن أحمر في ديوانه 71، وفي خزانة الأدب 102/7 بلا نسبة.
3) المسائل البغدادية للفارسي 349، وانظر: المنصوب على نزع الخافض 295/1.
4) انظر: شرح التصريح على التوضيح للأزهري 576/2، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك 487/1.
5) انظر: كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي. 752.
6) انظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس 66.
7) حروف المعاني بين الأصالة والحداثة 87.
8) شرح التسهيل لابن مالك 19/4.
9) انظر: شرح المفصل لابن يعيش 228/4.
10) المصدر السابق 129/5.

11) البيت من البحر الطويل وهو للنابغة الجعدي في ديوانه 246، وفي شرح شواهد المغني 207/1 منسوب للنابغة الذبياني.

12) انظر شرح التصريح للأزهري 632/1.

13) البيت من الطويل وهو لجميل بثينة في ديوانه 108، وانظر: خزانة الأدب 181/8.

14) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي في ديوانه 287، وانظر: شرح شواهد المغني 509/1.

15) البيت من البسيط وهو للطرماح وانظر: الجنى الداني 264/1.

16) انظر: شرح التسهيل لابن مالك 17/4.

17) الشاهد هو قول الشاعر: قالت:أكل الناس أصبحت مانحا *** لسانك كيما أن تغر وتخدعا وقد سبق ذكره وتخريجه في هذا البحث.

18) معاني القرآن للأخفش 131/1.

19) انظر المصدر السابق.

20) المصدر نفسه.

21) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري 465/2.

22) انظر: المصدر السابق 466/2.

23) انظر: منتديات أهل السنة في العراق على شبكة المعلومات الدولية. الدكتور: فاضل السامرائي.

24) انظر: المصدر السابق.

25) انظر: عجائب القرآن – زياد السلوادي – شبكة المعلومات الدولية

26) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي 420/1 والمنصوب على نزع الخافض في القرآن 298.

27) البيت من البحر البسيط وهو لعدي بن زيد. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 580/2 وشرح التسهيل لابن مالك 18/4.

28) البيت من البحر الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص 101وانظر: خزانة الأدب 320/5، وهمع الهوامع 372/3.

29) انظر: الإنصاف 586/2.

30) انظر: المصدر السابق 590/2.

31) همع الهوامع 371/3.

32) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وانظر فيه خزانة الأدب 84/5 وهمع الهوامع 371/3.

33) البيت من الطويل وهو لأبي ثروان العكلي كما في خزانة الأدب 84/5، وانظر الهمع 371/3.

34) انظر: همع الهوامع 3/ 371.